Educational guidance in elementary stages value of belonging mode

التوجيه التربوي في المراحل الإبتدائية (قيـــــــمة الانتمـــاء نموذجا)

د. نابلس صـــلال التميـــمي
جامعة كربلاء ـ كلية العلوم /الإسلامية / قسم اللغة العربية
نقال / 07724831351 .

الملخص :

لقيمة الانتماء آثار إيجابية على العملية التـربوية لذلك من الضروري بمكان تعزيز هذه القيمة بمختلف الوسائل، كما يجب الأخذ بنظر الاعتبار توافر هذه القيم ضمن المناهج التربوية ولاسيما في المراحل الإبتدائية وعلى المتخصصين اتباع وسائل ضمن برامج معينة لتعزيز هذه القيم وإيضاح الجوانب الايجابية لها على المجتمع .

من الملاحظ أيضا أن تعزيز قيمة الانتماء لدى لطلبة المراحل الأبتدائية سيزيد من وعيهم بوطنيتهم واكتمال ذواتهم ثقافيا وعلميا وبالتالي سيكون لدينا مجتمع واع بمسؤوليته اتجاه وطنه مما ينعكس على مظاهر الحياة داخل هذه المجتمعات سواء على مستوى الإنتاج أو التعليم أو حماية الوطن من أي تهديد خارجي ، كما سيكون لتعزيز هذه القيم وبيان اهميتها دوراً واضحا في ذوبان الفروق الطبقية والعرقية والدينية التي قد يستغلها البعض للنيل من وحدة وطننا أو بث روح التفرقة بين أبنائه، لكن الرهان زاد في الوقت الحاضر ونحن نعيش هذه الثورة الرقمية والمعلوماتية والانفتاح الواسع الذي يهدد ذوبان الهوية الوطنية والاندماج بهويات مروج لها ، ايضا عدم عناية المسؤولين في الدائرة التربوية بهذه القيمة و الالتفات لها على أنها بنية أساسية في تكوين شخصية وطنية واضحة ومسؤولة ، إلا محاولات خجولة ومترددة متناثرة بشكل غير منطقي وغير مدروس بالنسبة للفئة العمرية المستهدفة .

لذا جاء البحث مستعرضا أهمية هذه القيمة موضحا وسائلها وتقنياتها وأهم المعوقات التي قد ترافق ترسيخ هذه القيم والايمان بها ، وهذا ما نقصده في العنوان الذي تصدر البحث (التوجيه التربوي) الذي يهتم بتحديد سلم التعليم المناسب والتخطيط التربوي الذكي للمستقبل، واختيار المناهج، وتنمية القدرات والمهارات ، وتشجيع الرغبة في التحصيل والتعليم من كافة المصادر وتحقيق التوافق الدراسي، من خلال برنامج شامل يضع نصب عينيه طبيعة الظروف الاجتماعية والنفسية للمجتمع العراقي بعد عام 2003.

Abstract

The value of belonging has positive effects on the educational process; therefore it is necessary to enhance this value with various means. The availability of these values within curricula should be taken into consideration, especially in the primary stages. The specialists should follow means within certain programs to enhance these values and demonstrate their positive aspects on the society .

It is noted that enhancing the value of belonging among the primary stage students will increase their awareness of their patriotism and the completion of themselves culturally and scientifically. Thus, we will have a society aware of its responsibility towards its homeland, reflecting on the aspects of life inside these communities whether at the level of production or education or protecting the homeland from any external threat. Enhancing this value and showing its importance will have a clear role in melting class, ethnic and religious differences which some may use to undermine the unity of our homeland or spread the spirit of division among its countrymen. The situation is more critical nowadays as we live this digital and IT revolution and wide openness, threatening to melt the national identity and merge into promoted ones. Also, the educational officials lack attention to this value being a basic structure in forming a clear patriotic and responsible character, except for shy hesitant and unreasonably scattered attempts for the

target age group .

Therefore, the research demonstrates the importance of this value showing its means, techniques and the main obstacles that may accompany the establishment of this value and believing therein. This is what we mean in the title of the research (educational guidance) caring about the proper educational ladder, smart educational planning for future, selection of curriculum, development of abilities and skills, encouraging the desire for education from all sources and achieving academic compatibility through a comprehensive program keeping in mind the social and psychological circumstances of the Iraqi society after the year 2003.

المقدمة :

عملية تنظيم المناهج الدراسية عملية جدلية بالنسبة لكل المهتمين بالحقل التربوية،إذ يتطلب هذا الحقل معرفة دقيقة بالنمو الثقافي لكل المجتمعات إضافة إلى الأخذ بنظرالأعتبار الجوانب التي تحقق تنمية تربوية تناسب العصر ومتطلباته .

في الوقت نفسه تحتل الشعوب التي تواجه ظرفا خاصا كالحروب والتدهر الاقتصادي وبعض المعوقات الثقافية عناية خاصة فيما يخص تكامل المناهج الدراسية وذلك لعدم الاستعداد الذي تكون عليه هذه الأمم لتقبل الحراك العلمي والثقافي وعدم الاستطاعة في مواكبة هذا الحراك .

العراق يُعد من البلدان التي تعاني من هذه المعوقات بسبب تكرر الحروب عليه في فترة زمنية متقاربة بالنظر لجارتها من الدول ، لذلك فالقفز على متطلبات المجتمع العراقي فيما يخص المناهج الدراسة يسبب بعزلة ثقافية لشعبة ، لهذا تكون خطة (التنظيم الاجتماعي) في تأسيس المناهج الدراسة خطة ناجعة في النهوض بالمجتمع ، علما أن هذا الطرح يُعد تمهيدا لبرنامج تكاملي بعد أن يثبت البرنامج الأول فعاليته في وضوح آثاره في المجتمع .

ومن ضروريات تعزيز الطرح السابق في التوجيه التربوي في العراق ان تشتمل المناهج الدراسية ولاسيما في المراحل الأبتدائية على توجيه واضح لقيمة الانتماء لأن هذه القيمة إذا ما أُفرغت من محتواها تشوهت العملية التربوية واصبح لها أبعاد بعيدة ومدمرة للمجتمع وهذا ما سيطرق له البحث من خلال ثلاثة محاور : اولها مبحث (الانتماء الاجتماعي في المناهج الدراسية .... الوسائل والأبعاد)

أما المحور الثاني فقد عرض : (التعزيز الرمزي لقيم الانتماء في المناهج الدراسية) ، وخُتم البحث بالمبحث الثالث الذي وقف على (المعوقات وبناء الاساليب في تعليم قيم الانتماء لطلبة المراحل الأبتدائية) ، وخاتمة عرضت لأبرز النتائج التي وقف عليها البحث مع مسرد لأهم المصادر التي نهضت به .

الفصل الأول : مشكلة البحث

(الانتماء الاجتماعي في المناهج الدراسية .... الوسائل والأبعاد)

العراق دولة عريقة بعراقة التاريخ وسمو الحضارات، كما أن لدولة العراق مكانة مهمة بالنسبة لنظيراتها من الدول ، فهي نموذج حي على أكبر اختلاط مذهبي وديني على وجه الأرض ، لذا نرى استهداف هذه الأرض من قبل الحاقدين على ميراثها الحضاري وحاضرها المشرف الذي رفض التفكيك والاقتسام تحت أي حجة أو ذريعة .

ومن أخطر المؤامرات التي واجهها شعبنا الحرب الأخيرة التي كانت اختبارا حقيقيا على عراقة هذا الشعب بالنسبة لزمرة لا تُقاس بشئ مع بسالة أبناء هذا الوطن وإيمانهم بوطنيتم أدت في النهاية الى دحر وانهزام ما يدعى بـ (داعش) أو الدولة الإسلامية ، التي أثبتت للعالم عدم اسلاميتها من خلال ابشع الممارسات التي مارسمتها على البشر .

إذن الظرف الذي مر به العراق ظرفا استثنائيا تطلب الصبر والحكمة في التغلب على هذا الفكر المتطرف الذي للأسف استطاع التأثير على عقول البعض ، لذا كان التثقيف الفكري معركة شرسة خاض العراق غمارها من أجل ضمان الحرب الميدانية ونجاحها كما هو مخطط له .

وانطلاقا من إيمانا بالعلم وبدور المؤسسات التربوية في التثقيف الفكري ـ بعدها مفتاح الشعوب للتقدم والازدهار ـ نؤكد على أهمية الطرح الفكري في المناهج التربوية ، إذ أصبح العلم ((وسيلة من وسائل حل مشكلات المجتمع والعمل على تطويره وتقدمه . فالمبادئ والنظريات العلمية لم تعد حقيقة إلا من خلال التطبيق والوصول الى هذه المبادئ لا يتم إلا من خلال الملاحظة والتجريب ، والمعرفة ليست بعد معرفة مطلقة خارج حدود الزمان والمكان ، بل هي خبرة الانسان التي يكتسبها من خلال احتكاكه بالبيئة المحيطة)) [1] (المناهج التربوية للمرحلة الاولية / د.جبرائيل بشارة ، د. أسما الياس) هنا تبرز الضرورة العلمية في وضع المناهج الدراسية الناجحة التي تنهض بالعملية العلمية والتربوية ، وكيفية ترسيخ مبادئ مجتمع ما والحفاظ عليها من خلال توجهها توجيها صحيحا ، وبما أن البحث يدور حول قيمة الانتماء بعدها قيمة مهمة في تماسك المجتمع " [2] (يُنظر مقياس الانتماء للمراهقين/ د.محمد النبوي) بل هي العمود

الفقري للمجتمعات المتماسكة ، يحقق حاجات أفراده ، ويؤثر على تفكير الفرد وسلوكه، لذا كان استعراض اهمية هذه القيمة ومعطياتها وسبل تحقيقها غاية البحث وهدفه .

نبدأ بأول خطواتها وهي الأسرة، إذ تنمو هذه القيمة بشكل تدريجي وعميق داخل الارتباط الأُسري أولاً، وفي سن مبكرة جدا من خلال ارتباط الطفل بأسرته الصغيرة ونوعية العلاقة التي تربط والديه ببعضهما ، فالعلاقة الاجتماعية في الاسرة تؤثر في شخصية الطفل ، فإذا كان الطفل مكروها من أخوته ولا يلقى الاهتمام الكافي من والديه تكونت لديه شخصية عدوانية اتجاه اخوته والمجتمع فنراه حاقدا ناقما على كل ما تقدمه الاسرة له وكذلك المجتمع وهنا تتكون لديه شخصية منحرفة حاقدة لا يمكن معالجتها فاقدة لمقومات الانتماء الوطني .

إذ (من أهم عمليات التطبيع الاجتماعي والتي تقوم بها الأسرة تأصيل مفهوم الانتماء ، والتي تعني أن الفرد من طفولته المبكرة يحيا في ظل مجموعة من القيم والأفكار والمبادئ التي تتسرب في وجدانه، حتى تتحول لديه إلى وجود غير محسوس ، ومن خلال ذلك يصبح الفرد منتمياً[3] (سيكولوجية الحب الانتماء / د. سناء محمد سلمان)

إذن فالأرتباط النووي (الاسري) وشكله ، هما أول خطوة لتعزيز الارتباط المجتمعي أوموضوعة الانتماء الذي يسلكه الطفل تدريجا في بداية حياته بغير وعي داخل الاسرة و بوعي داخل المؤسسات التربوية التي تساهم بنسبة كبيرة على تنميته وتطويره ووضعه في المسار الصحيح، لذا يجب على المهتمين بالمناهج التربوية وضع هكذا قيم ضمن أهم أولويات وأهداف المنهج التربوي بحيث تصل بعقول الطلبة ـ على مختلف مراحلهم ـ الى نتائج ملموسة تنعكس مستقبلا على المجتمع ، كما تؤخذ بنظر الاعتبار الخاصية الوظيفية لهكذا قيم ضمن المناهج الدراسية .

أهمية البحث:

العراق من أكثر شعوب المنطقة أختلاطا دينيا مما يجعل الطرح السابق ضرورة (حياتية) يجب التأكيد عليها عند تنظيم وتجديد المناهج الدراسية من قبل الدائرة التربوية ، لكن المتتبع لنمط المناهج الدراسية الحديثة في العراق يجد ذوبان هذه القيمة وتشظيها ضمن قيم أخرى ، أو هناك معوقات أمام طرحها، بضمنها أو أهمها المرحلة العمرية والمستوى العقلي للطالب / المتعلم .

فالمناهج في المرحلة الاولى من التعليم الاساس (الابتدائي) لا يتم فيها التركيز على هذه القيمة بشكل يُناسب المرحلة العقلية للمتعلم أو ميوله ، مثل سرد القصص التي تعكس هذه القيمة من عالم الحيوان بعده الأقرب أقناعيا لمستوى الادراك الذي يكون عليه الطفل في هذه المرحلة ؛ كتقديم فكرة الوطن بشكل (سلوكي) من خلال العلاقات المتخلية من عالم الحيوان ، أو تقديم الفكرة نفسها من واقع حياتي معاش ، إذ يجب أن يكون اختيار المحتوى المنهجي للتعليم ((على أساس دراسة المجتمع والمتعلم وطبيعة العملية التربوية التي تقوم بها المدرسة)) [(4)] (المنهج الدراسي/ د. محمد صلاح الدين) وهنا تظهر أهمية التطبيع الاجتماعي ، فالفكرة الأساس في الانتماء الاجتماعي جعل الافراد ينتمون أدراكيا ومعرفيا وسلوكيا لوطنهم [(5)] (اشجار الجلنار الزاهر /) وبالتالي تتحقق غاية العملية التعليمية وأهدافها ، فطرح فكرة الأنتماء في هذه المراحل لا يتم بشكل يرقى بعقل الطالب / المتلقي إلى فهم عملي لها، أو كطرح الفكرة السابقة بشكل يجعله ظاهرة في المناهج الدراسية 0

فلو حصرنا المراحل الأبتدائية الأولية بـ (الأول والثاني والثالث) ، لا نجد الطرح السابق بشكل يجعله ظاهرة ، أو وجود مقاربات عملية تترجم طموح منظمي المناهج التربوية الحديثة في ترسيخ قيمة الأنتماء لدى هذه الفئة ، مثلا تصدر الدروس الأولى لصورة عائلة نموذجية تتكون من الأب والأم والأبناء مضافا لها الجد والجدة على اقل الاحتمالات ، أو التركيز على محتوى الصورة كالأشارة الى دور الأب أو دور الأم العضوي في تماسك العائلة وتقريبها من صورة الوطن دون ابتعاد الدرس عن هدفه التعليمي ، وهذا ما نلاحظه في مناهج أساسيات الدول العربية مثل مصر وهذا في الحقيقة يشكل اتجاهات سلمية سلوكيا وفكريا لدى الاطفال اتجاه مجتمعهم ، إذ ((يبقى المجتمع واحد من أهم العوامل في عملية بناء المناهج، حيث يرتبط المنهاج بالمجتمع ومشكلاته وحاجاته بعلاقات عضوية متينة ، فعلى المجتمع أن يعلم أفراده العادات والمبادئ التي يؤمن بها والأهداف التي يسعى لتحقيقها ليصبحوا فيما بعد أعضاء نافعين [(6)] (المناهج التربوية للمرحلة الاولية / د. جبريل بشارة ، د. أسما الياس) ونتيجة للتغيرات الأجتماعية والفكرية التي طرأت على المجتمع العراقي يجب ان يتبعها تغير في المناهج والأنشطة المدرسية ـ وليس استبدال مادة بمادة أخرى لا تقل أو تفوقها جودة كما هو حاصل اليوم ، أيضا يجب أن نذكر أن المناهج التي اتبعت التغيير الأجتماعي والعلمي والثقافي في العراق لم تكن خالية تماما من الطرح السابق ، لكن طرحها لم يكن بمستوى التغيير الذي حصل في العراق خلال السنوات القليلة الماضية ، وبالذات في الإشارة إلى دور الأسرة في معالجة بعض مشكلات التعثر الأجتماعي والمجتمعي ، بعدها النواة الاساس في تشكيل الشخصية الحقيقية للطفل بما فيها طبيعة انتماءه، فتوجيه المناهج لدور الأسرة والتأكيد عليه إنما يهدف في الحقيقة إلى ترسيخ علاقة الطفل بمجتمعه الكبير، إذ ينمو الطفل وفقا لهذه المعطيات نموا سليما (نفسيا و فكريا) فظهور العائلة باكثر من موضوع بصورة إيجابية يُرسخ لدى الأطفال هذا الانطباع مما يخلق منهم ذوات طبيعية (نفسيا وسلوكيا) ولا سيما أن خلال هذا الطرح من انحياز قيمي ورثته المجتمعات العربية وعُدَ نسقا اجتماعيا طبيعيا وفي الحقيقة ما هو إلا منعطفا يُربك العقل العربي .... مثل تفضيل الذكر على الأنثى اجتماعيا من خلال تركيز بعض الدروس

على جنس دون أخر أو تجنب الإشارة الى الأختلاط بين الجنسين أو خجل الطرح نفسه وتردده في كثير من الدروس، هنا بالذات يتسيد الوعي للنهوض بواقع أي شعب مهما كانت الظروف التي تحيط بأفراده ، إذ (من خلال الوعي ومن خلال المواقف التعليمية المختلفة تتبلور لدى أذهان التلاميذ مفاهيم عديدة اتجاه الوطن منفعلين به ومتفاعلين معه ، وبالتالي يتحدد السلوك كدلالة لكل ما كان بالوجدان والاذهان) [7] (سيكولوجية الحب والانتماء/ د. سناء محمد سلمان)0

وهناك ظاهرة اخرى تؤخذ على المناهج الدراسية الحديثة بالنسبة للتعليم الأولي وهي إغفالها لطبيعة المرحلة العمرية وخصائصها ، إذ من الجدير بالذكر أن المناهج الحديثة أغفلت ميزة الحفظ التي تكون في طلبة المراحل الأبتدائية واستثمارها في تعزيز قيم الأنتماء الاجتماعي ، إذ تكاد تكون المناهج الحديثة فقيرة من هذه الناحية إذ ما قُرنت في المناهج الدراسية في الفترة التي سبقت سنة (2003) ، إذ يجب أن تُستثمر هذه الميزة عند هذه الفئة العمرية في تعميق مفهوم الأنتماء لدى جيل شهد اختلالا ثقافيا مما ينعكس ايجابيا في تمسكه أكثر بوطنيته والإشادة بمواطنته0

أهمية البحث :

على صعيد الممارسات والأنشطة لا يكاد يذكر أي جهد في هذا المجال لتعزيز قيمة الأنتماء ، ولنقل مثلا توظيف موضوعة (العلم) بعده محتوى فلسفي لمفهوم الأنتماء، واقتصر دوره على (رفعة الخميس) ووجود مادي له في أغلب ساحات المدارس في العراق ، دون أن يكون للعلم ارتباط وجداني وفعلي بالطلبة ولاسيما إذا عرفنا التقليص الكبير الذي أصاب الأنشطة الكشفية في العراق [(8)] (جريدة الصباح / 15/ 4/ 2013) بعد سقوط النظام السابق ودرورها الفعال في خلق هوية وطنية واعية، كما أن لكثرة الحروب التي خاضها العراق أدى إلى تقليص دور هذا النشاط الطلابي رغم تاريخه المشرِّف على مدى فترات كبيرة ، وما قام به من دور فاعل في ترسيخ قيم الأنتماء وحب الوطن لدى فئة عمرية مهمة شكلت البنية التحتية لمجتمع يفتخر بمواطنته بشكل صحي وواعي لمسؤولية هويته الوطنية .

تحديد المصطلاحات:

أما عن الأبعاد، فيمكن أن نقول أنها بعيدة المدى، فيما إذا طُبقت مفاهيم الأنتماء في المجتمع العراق بشكل صحي وبطرق علمية دقيقة، إذ يمكن من خلالها التخلص من التوتر المجتمعي الذي يسود العراق مؤخرا بفعل الحروب وما خلفته من تخلف وتشويه لمفهوم الانتماء وتراجع مفهوم المواطنة تراجعا ملحوظا، فمن خلالها يمكن أن **يتحقق التوازن بين الفرد والمجتمع** ، فعندما يلتزم واضعوا المناهج الدراسية بمبدأ مراعاة صالح الفرد وربط هذا الصالح بالصالح العام يتحقق التوازن في المجتمع ، وإذا نظرنا إلى هذا التوازن نجده في النهوض بمستوى الاسرة والرقي بها من خلال الاستقرار المادي وتوفر فرص عمل لحملة الشهادة وبذلك يعيد هذا السلوك الثقة بين المواطنين ودولتهم بعدها الراعي الأول لمصالحهم ، كما ان توفر مخرجات عمل ملائمة لكل الدارسين يُعيد الثقة بين المؤسسات التربوية والأسر مما يدفع بعجلة التعليم في العراق الى التقدم والاستمرار والرقي بالمؤسسة التعليمية التي تراجعت بفعل الحروب وتغيرت الكثير من المفاهيم الثقافية حول العالم ، وتصبح المسؤولية الاجتماعية راسخة التي يقصد بها الارتباط بين الحقوق والواجبات ويكون بأشباع احتياجاتهم وحل المشكلات، شرط أن يكون هذا الارتباط معتمد على مساهمة الفرد في خدمة المجتمع أي أن المسؤولية متبادلة فيما بينهما لصالح الطرفين [(9)] (أصول التربة والتعليم / د. دندش)

كما أن **تطبيق القانون واحترامه** يحقق لأي مجتمع الاستقرار والتكافئ ، وهذا مدخل مهم من مداخل تعزيز ثقة الفرد بمدأ المواطنة ونشرها واحترامها ومن خلالها يتم احترام مبدا الانتماء ، لذا على المهتمين بالعملية التربوية التاسيس لهذة القاعدة الذهبية في استقرار المجتمع العراقي بعد معانات طولية من التخبط وذبان القيم بفعل الحروب وما جرته من توابع نفسية واقتصادية على الفرد العراقي، ومن الجدير بالذكر أن أبعاد تنامي مبدأ الانتماء في المجتمع العراقي باب لأستقراره مسقبلا، فالقانون يشرِّع ويحمي حقوق الأنسان الفردية والجماعية والشخصية والمؤسسية ، بهذا يصبح الوطن وفقا للمفهوم المعاصر (تعبير مركُز للانتماء) لذا على المؤسسات التربوية الالتفات إلى معطيات مفهوم الانتماء واستثماره في تعزيز مفهوم المواطنة للرقي بالمجتمع العراقي .

كما أن مفهوم المواطنة يُعزز **شعور الفرد بذاته** ، وأنتمائه لوطنه يجعل ثقته عالية مما يزيد كفاءة الفرد لصالح بلده ومجتمعه ، كما أن ثقة الفرد بنفسه ترفع إمكانية ولائه وفخره بوطنه، لذا يجب تعزيز ثقة الفرد بنفسه للرقي بتفكير الاجيال ومنع السلبية التي قد تنكس على طموحهم وقطع مسبباتها بالتروج لثقافة قبول الآخر ، وتعزيز قيمة الفرد ، ونشر الوعي بين الفئات العمرية المختلفة ، وتوكيد الذات على أنها فاعلة ومؤثرة في المجتمع بهدف الوصول إلى الاستقرار المجتمعي باتباع العديد من البرامج التي تنمي هذا الجانب داخل المؤسسات التربوية والاجتماعية ، حيث يتاثر توكيد الذات بالقيم الاجتماعية وأساليبها [10] (توكيد الذات كمفهوم نفسي تربوي / د. بكر مصطفى ، د. التح)

الفصل الثاني : الإطار النظري

(التعزيز الرمزي لقيم الأنتماء في المناهج الدراسية)

بما إنَ البحث يدور حول فئة عمرية صغيرة لاتتجاور اعمارها (12) عام لذا كان الرمز أحد أهم الوسائل التي تترجم للطفل ماهية الأنتماء وأبعاده على المجتمع وافراده ، لذا ارتأت الباحثة ان يكون هذا المبحث مبحثا تحليليلا يكشف أهمية الرمز في عالم الطفل من جهة ، و المقاربة التعليمية التي يمكن أن نخص بها العملية التربوية بهذا الأتجاه لما له من نجاعة في تقريب معظم الأهداف التي سبق وذكرناه سواء على صعيد الممارسة أو الفكر .

والرمز لغة : هو الإشارة بالشفتين ، أو العينين ، أو الحاجبين ، أو باليد والفم واللسان [11] (القاموس المحيط) ولا يختلف صاحب اللسان عن هذا التعريف كثيرا، إذ قال في تعريف الرمز: ((تصويت خفي باللسان كالهمس ، ويكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم ، من غير إبانة صوت ، وإنما هو إشارة بالشفتين))[12] لسان العرب) أما في الاصطلاح ، فهو أحد أقسام البلاغة الذي ينتمي في الغالب إلى مبحث الكناية [13] (مفتاح العلوم / السكاكي)إذ قيل عنه أنه ما خُفي من الكلام، وإنما يستعمل الرمز في كلامه، فيما يُريد طيه عن الناس والافضاء به الى بعضهم دون آخر، فيكون إشارة إلى قول ما يُفهم لدى فئة معينة [14] البرهان في وجوه البيان / ابن وهب) .

إذن نستشف مما سبق أن الرمز إشارة بين شيء ومقصد اتفق عليه فئة من الناس استطاعوا بالتوافق أن يربطوا بين الذات والأشياء، كما يُعد الرمز أحد أهم الروافد الأقناعية التي أثرت على متتلقين يشكلون فئة نوعية كالشعب الواحد او الأمة الواحدة ، أو اصحاب الديانة الواحدة ، أو ممارسوا العمل نفسه .... ويرتبط الرمز هنا بموضوع آخر ، له ارتباط وثيق بالمفهوم اللغوي والاصطلاحي له ،هو الاتفاق على دلالة واضحة من قبل فئة معينة تشكل هذه الدلالة موضوعا استثنائيا متعلقا بوطنيتهم مثلا ؛ رمزية ألوان العلم ، أو معلم حضاري خاص ببلد ما ، أو الاعتزاز بأيام معينة لها دلالة نفسية لدى شعب من الشعوب ، تشجع الطفل على ترسيخ مفهوم الهوية الوطنية كتنظيم مسيرات احتفالية بعيد الجيش والقيام ببعض الفعاليات والممارسات بحيث توحي في النهاية إلى انتماء حقيقي بين (المتلقين / المتعلمين)، ومفهوم المواطنة .

إذن هناك (رمزية مادية) تتعلق بأشياء معينة ترسخ انتماء المتعلم لوطنه أو اعتزازه بهويته الوطنية ، وهناك (رمز مكاني) يمكن أن يُستغل بشكل صحيح في موضوع الانتماء لاحتواءه على دلالة وطنية يُمكن أن يُرسخ على أنه رمز وطني من خلال تأكيد المناهج الدارسية الحديثة عليه ،كما أن هنالك (رمز زمني) يمكن أن يُستثمر على أنه (دلالة مواطنة) خاصة بشعب معين [15] (المواطنة ودورها في ترصين الوحدة الوطنية / وجدان فالح)، وكل هذه الدلالات تؤخذ بنظر الاعتبار عند تنظيم المناهج الدراسية الحديثة لزيادة وعي المتعلمين بمفهوم المواطنة ورفع حس الانتماء لديهم .

وإذ أخذنا الرمزية المادية التي يمكن أن توحي للطفل مفهوم الانتماء وترسخه والذي يشكل اطارا نظريا لماهية (الوطن) الحقيقي، وتقليص التأزم الذي تعيشه الدولة بينها وبين مواطنيها بفعل ممارسات سياسية خاطئة ، لا نجد ما ينهض بواقع العراق اليوم لاسيما في المناهج الدراسية الجديدة ، وأن كان موجودا فوجودا اعتباطيا دون دراسة جادة لأبعاده ، ويدخل ضمن هذا المجال التمثيل الروائي الذي من شأنه ان يعزز قيمة الانتماء لدى فئات عمرية صغيرة، فمن أهم فوائد التمثيلات الروائية يُعد محركا للانفعالات ، ويؤثر في النفس تأثيا عميقا [16](آثار وسال الاعلام /عبد الفتاح ابو معال)

و(تمثيل القراءة وتنمية ميولها لدى الأطفال مطلبا تربويا وثقافيا نظرا لما يتسم به عالم اليوم من افجار معرفي سريع ..... وتحضى القصة بمكانة مهمة في عالم الأطفال وتُعد من الفنون الأدبية المؤثرة على السلوك القيمي للأطفال في المواقف اليومية)[17](الاداب القصصي للطفل/ د. حلاوة)

من البديهي أن الطفل/ المتعلم ، في مراحل سنيه الأولى يعيش في البيئة المدرسية على إنها ممارسة حياتية لا ترقى به الى مستوى الطموح وتحقيق الذات ، لذلك يكون الاستعداد النفسي لقبول القيم في المراحل الأولى من التعليم استعدادا نشطا لذا نرجوا من خلال هذا البحث استثمار هذه السن وبإعادة إنتاج بعض القيم خدمة لمفهوم الانتماء و المواطنة ، فالانتماء :(يعني الارتباط والانسجام والإيمان مع المنتمي إليه وبه، وعندما يفقد الانتماء لذلك يعني أن به خللا ، ومع هذا الخلل تسقط صفة الانتماء) [18] (سيكولوجية الحب والانتماء/ دز سناء محمد) أحيانا بشعور تام وأحيانا أخرى بدون شعور ولا إدراك لأبعاد هذه القيمة، للتشظي الاجتماعي الذي تعيشه الأسر ولاسيما بعد عام 2003، لذا ينبغي على المهتمين بالشأن التربوي النظر لقيمة الانتماء على إنها ضرورة ، وطرحها يجب أن يتم على صعيد المراحل التعليمية المختلفة وبما يُناسب أعمارهم .

وبما أن مجال البحث ضمن فئة التعليم الاساسي (الأبتدائي) يجب أن يكون الطرح لهكذا قيم طرحا مناسبا عمريا وذهنيا بضمنها الممارسات الرمزية التي تتعلق بعالم الطفل بشرط أن تحتوي هذه الممارسات على المعيار القيمي ، ولنأخذ مثلا موضوعة ألوان العلم العراقي وكيف يكون انجذاب الطفل لها على أنها (كيان بنيوي) يجب المحافظة عليه ، والاعتزاز به .

فمن المعروف أن علم الدولة العراقية على مراحل التأريخ التي مرَ بها متكون من عدة الوان لا تتجاوز الأربعة وهي (الأسود ، والأبيض ، الأحمر ، الأخضر) ، فإذا ما وُظفت هذه الألوان توظيفا رمزيا يتعلق بهدفها الاساس سيكون له مردود إيجابي على المتعلمين ، إذ يدخل هذا التوظيف ضمن طائفة ما(يُبصر ويسمع) دون خروج هذه المناهج عن هدفها التعليمي ، حينها ستكون هذه الالوان مجتمعة ذات دلالات رمزية ممكن ان تكون مرادفه (لمواطنة المتعلم) ، وهذا في الحقيقة قليل الورود في المناهج التربوية الحديثة ما عدا منهج مادة (الانجليزي) فقد لاحظت الباحثة التأكيد الرمزي والحقيقي للعلم العراقي كدلالة واضحة على المواطنة ،بينما تكاد تخلو المناهج الأخرى على هذا الالحاح وهي الاحوج له ، وهذا يعكس مفارقة حقيقة بين وضع المناهج الدراسية الحديثة بعد عام 2003 والمناهج التي سبقت هذه الفترة بشكل واضح جدا ، إذ كانت الأخيرة تلح على هذا التوافر للعلم العراقي وشعار الدولة المتمثل بالنسر ، مما جعل لهذه الالوان خصيصة نفسية لدى أجيال تربت على ارتباط وجداني به (إذ تتحول الوظيفة البصرية الى وظيفة معنوية بحيث يمكن للمعنى أن يغدو بصريا وذهنيا في ذات اللحظة) [19] (تشكيل الخطاب الشعري / د. موسى ربابعة)

وبذلك يكون للون لغة مستعملة في حياتنا اليومية وله دلالات رمزية تجعل مستخدميه مرتبطين برابط معين ، لذا يجب على المعنيين بالمناهج الدراسية دراسة الوظيفة الأقناعية التي يتحرك بدائرتها اللون لتعزيز أهداف قيمية ضرورية بعدها حاجة حياتية ترسخ قيمة الانتماء لدى أجيال متعاقبة .

ومن الجدير بالذكر هنا، أن النظام السابق لم يوظف موضوعة المواطنة من مبدأ وطني خالص أو أعتزازا بهويته الوطنية اكثر من كونها سياسة لذوبان الهوية الوطنية بالهوية القومية دون ان تكون هذه الاستراتيجية واضحة كل الوضوح من خلال الالحاح على الهوية القومية في الخطاب السياسي بتقديم نفسه راع للهوية القومية أو مناصر للتوجه القومي أمام الأنظمة السياسية الأخرى ولاسيما العربية منها ، ايضا لترسيخ (سيطرته وهيمنته على البلد من خلال ضرب الشعب بالشعب نفسه وخلق صراع ضمني غير ظاهر)[20] (المواطنة ودورها / وجدان فالح)، وإنما كان مبطنا مما ادى في النهاية إلى تمزيق الهوية الوطنية العراقية وهذا ما لا نريد تكراره لأنه في النهاية سيؤدي الى ظهور صراع أخر كما يحدث اليوم في العراق وهو (صراع الهويات الطائفية) التي ظهرت بفعل ترسب سياسة النظام السابق ، كما أن الشعب نفسه بعده منظومة اجتماعية فقد الثقة بالهوية الوطنية نتيجة الايديولوجيات السياسية التي طرحت نفسها في العراق على انها توجه جديد يُخرج العراق من تخلف سياسي واجتماعي عاشه العراق في زمن النظام السابق ، وهذا في الحقيقة مشرع لا يرى النور إلا إذ تمت إعادة الثقة بين الشعب والخطاب السياسي (الدولة) وهذه مسؤولية كل مؤسسات الدولة تتصدرها في الاهمية المؤسسة التربوية لأنها تُعد أجيالا تتطلع للتغير الاجتماعي على إنه حالة طبيعية يجب مواكبتها لا النفور منها أو نبذها ، وذلك بتطبيع المتعلمين بمبادئ عصرية تُعد اليوم من ضروريات الحضارة .

وفي الموضوع نفسه تبرز عدة قضايا يجب استثمارها على أنها رموز وطنية تعزز شعور الطفل بالانتماء ومنها رموز مكانية (كالأماكن الحضارية) ، فهي من أهم المفردات التي تميز شعبنا عن بقية شعوب المنطقة العربية دون التقليل من شأن الاقطار العربية وتأريخها الحضاري، ولاسيما وقد أُستهدفت هذه المعالم من قبل أعداء العراق في الحرب الاخيرة ، بتدميرها وتشويهها لذا يجب التأكيد على ماهيتها بعدها قيمة وثروة نعتز بها وجزء لا يتجزء من هويتنا الوطنية ، وهذا لا يعني الاكتفاء بعرضها كمادة دراسية ، بل تشجيع المتعلم على الارتباط الثقافي بها مثل عمل الجداريات الرسوم التي تدلل على معالم تراثية من بلادنا الحبيب من الجنوب الى أقصى الشمال مما يزيد من لحمة أبناء هذا البلد ونبذ هويات متصارعة كان نتيجتها ظهور الطائفية في العراق مما جعل الحاجة ملحة للأرتباط بالوطن وتوحيد جهد أبنائه لرفاهيته وأمنه بمختلف اطيافه . مثل أسد بابل ، الزقورات ، وغيرها من النصب والتذكارات على شرط أن ورودها لا يكون ضمن الخطة التعليمية كما ذكرنا، أي لا يكون ضمن مادة التاريخ ، بل تحتويها المناهج على إنها رمز وطني ليصبح للطفل خلفية ثقافية عن متنجات بلده اتجاه الحضارة مما يدفعه للفخر ببلده والاعتزاز بمواطنته.

الفصل الثالث:

(المعوقات وتقويم الأساليب في تعليم قيم الأنتماء)

يُعد موضوع الانتماء من الإشكاليات التي طرحت نفسها في المجتمع العراقي في الفترة الأخيرة، والتي شكلت منزلقا لمعظم الأيديولوجيات (السياسية والثقافية) التي تسترت معظمها تحت عباءة الولاء الوطني للعراق للعبور فوق الهوية الوطنية مما زاد الهوة التي يعيشها العراقيون سعة اليوم بسبب هذا التصارع .

لذا طُرح مفهوم الأنتماء كونه من المفاهيم المرادفة (للمواطنة) في الوقت الراهن على انه إشكالية حقيقة ، لأنه ـ المصطلح ـ أجرائيا واجه تحديات كبيرة منها التنوع الإشكالي لهويات العولمة المطروحة على أنها بدائل آمنة (للبعض) عن الهوية الوطنية ، بدلا من الهويه الوطنية التي ما زالت تعاني من عدم استقرار وإلى محاولة خلخلة لملأ الفراغ بهويات متصارعة تجعل من نسيج المجتمع نسيجا غير متجانس وغير مؤهل لمواجهة هذا التحدي الذي يعكس واقع العراق .

ونحن بصدد هذا الطرح حتما سنواجه تصادما مخيفا لحقيقة الهوية الوطنية بشكله اليوم التي تزاحمها هويات اخرى من اجل قتل مفهوم الانتماء وذوبانه وسط فوضى من الملابسات وأهمها موضوعة (الأخر) ذلك المفهوم الذي تقلب وسط

إشكاليات عديدة في العراق في الأونة الأخيرة ، لأنه ـ مفهوم الأخر ـ أشار في الأونة الأخيرة إلى أكثر من إجراء، ومنه الأخر (الطائفي) والأخر (العقدي) والأخر (السياسي) الذي شكل أكثر المصطلاحات نفورا مع موضوع الأنتماء .

فالأخر (الطائفي) طرح على انه هوية لم تكن موجودة قبل عام (2003) بحيث فرض تواجده حواجز موضوعية وذاتية في كيفية التواصل معه ، أو وضع نقاط التقاء يمكن أن نتفق عليها بضمنها(الهوية الوطنية/ أو موضوعة الانتماء) التي تجمعنا فتذوب باقي الهويات في حالة وجود جو صحي تنتعش فيه الأخيرة وتحافظ على رونقها ، وهذا الدور يبدأ بالممارسة على اجيال صغيرة بهدف ترسيخها ؛ إيضا من أجل التطبيع على هوية وطنية واضحة المعالم لا تزاحمها هويات مستوردة .[21] (عن أزمة الهوية / بن غنيسة) .

إذن أكبر معوق لقيمة الأنتماء هو تعدد الهويات التي تُشتت الأنتماء الوطني وتزاحم المواطنة في معركة غير منصفة ، لذا على المناهج الدراسية الحديثة الالتفاف لمحاولات التفرقة التي تمارسها جهات خارجية وداخلية ومنع نموها من خلال زرع الثقة بين الدولة ومواطنيها الذين تحكمهم بها علاقة راسخة مجالها الوعي المجتمعي لدور الدولة في تحقيق الاستقرار والامن لمواطنيها .

ثاني معوق طفى على سطح الأحداث الاخيرة في العراق هو سرعة تغير الأحداث الاجتماعية والفكرية نتيجة لكثرة الحروب على العراق ، إذ تصارعت عدة عوامل غيرت من الشكل الثقافي والاجتماعي في العراق ، وأدى هذا إلى خلق تهديدا حقيقا لمفهوم الهوية الوطنية ، إذ تعد الهجمة الخيرة على العراق من اشرس الحروب لأنها تصدت للجانب الفكري وأخذت تفتت اللحمة الوطنية مما أدى في النهاية إلى هشاشة مفهوم الأنتماء ، لذا على المهتمين بالمناهج المدرسية والمتخصصين أحتواء التطرف الديني وزيادة وعي الأجيال القادمة لتقليص التطرف الفكري وخلق هوية وطنية رفيعة بعيدة عن الهشاشة ، ولا يخفى دور المؤسسات التربوية في هذا المجال الحيوي ، إذ تتحمل حيوية الفكر وتطويره ولاسيما لدى طلبة المراحل الأولية (النشىء) والحفاظ على ثقافة الأمة وتجديدها و تفاعل التخصصات المختلفة [22] (قيم المواطنة وعلاقاتها علي عناد العابدي)

ومن المعوقات أيضا الحروب، إذ تُعد من أكبر المعوقات التي تهدد ملامح الهويات الوطنية ، كما وتصيب الولاءات بالتذبب بفعل ما تخلفه من خلخلة في الأمن المجتمعي والفكري كما أنها تصيب المجتمعات بالذعر والخوف عندها تكون القيم على المحك ، لأنها ـ الحروب ـ ستخل بميزان النظم الاجتماعي ، إذ لا تستطيع أي دولة تواجه الحروب أن تتواصل مع مواطنيها من حيث الخدمات التي تقدمها حينها سيخل المواطن بالمقابل بالواجبات التي تفرضه عليه المواطنة بعدها منظومة حقوق متكاملة تتألف من واجبات وحقوق التي من أبرزها حق الدفاع عن الوطن في الأزمات ودفع الضرائب والالتزام بالنظام والقانون وغيرها من الواجبات ... [23] (قيم المواطنة / علي عناد العابدي)

والأسوء في موضوع الحروب ، ولاسيما إذا تكررت ، الخلل الواضح في العملية التعليمية وتراجع كفاءة المدرسة بشكل أو بأخر ، والعراق من الدول التي عانت من معطيات الحرب ولاسيما في قطاع التعليم وظهور العجز في المؤسسات التربوية، وقطع الصلة بين الأسرة المدرسة يعني تراجع كفاءة الدولة لأنها ـ الدولة ـ لا تنهض إلا برفع قدرة الفرد وزيادة كفاءته وهذا لا يتم قطعا في حالة الحروب .

أما إذا تحدثنا عن أساليب العلاج التي يمكن من خلالها تعزيز قيم الانتماء لدى طلبة المراحل الابتدائية، يمكن أن نُقدم دور المؤسسة التربوية على كل المؤسسات بمعية الأسرة بعدها النواة الأساس التي لها القدرة على تعزيز هكذا قيم وبخاصة التعزيز االفعال بوصفه أسلوباً علاجياً في مواجهة الخلل الاجتماعي الذي قد يتعرض له اي مجتمع بفعل مجموعة من الظروف ، أما ما يخص التعزيز المعنوي فيقدم على شكل حوار تُقدمه المؤسسة التربوية من خلال مناهجها بمساعدة خبراء مختصين في هذا الجانب ولا يجب الاكتفاء بالتركيز على تطوير المناهج الدراسية وفقا لمتطلبات العصر العلمية ، وإنما يجب وضع المناهج الدراسية وفقا لحاجات المجتمع ومتطلباته وما يمكن أن يطرأ عليه من تغير ثقافي أو سيسولوجي ، فالمنهج كما نعرف يتألف من اربعة عناصر أساسية هي (الاهداف التي تمثل غايات واغراض المجتمع) ايضا المحتوى الذي يشمل مجموعة المعارف والمعلومات والمهارات والخبرات التي تحقق الأهداف ، والفعاليات والأنشطة ، ثم التقويم ؛ وهذه العناصر الأربعة مشتمل على ثقافة المجتمع ، فالأهداف تُشتق من عموميات الثقافة ، وهي توضح بشكل عام وجهة نظر المجتمع وآماله ، والمحتوى يُشير الى المهارات والخبرات والمعلومات الأكثر استعمالا في المجتمع ، ولأن المراحل الأولى من التعلم تركز على العموميات ، يجب على المتخصصين استغلال هذا المنطلق لتثقيف عدد أكبر من المتعلمين ولاسيما إذا عرفنا أن أكبر قدر من المتعلمين هم من طلبة المراحل الأبتدائية وهي المرحلة الأهم والاكثر شمولا . [24] (المناهج التربوية / د.جبرائيل بشارة ، د. أسما الياس)

ومن الحلول التي يمكن للمؤسسة التربوية طرحها لتوطيد الصلة بين المواطن والدولة تقليص حجم التخلف الذي يُعد مشكلة أساسية لتخلف اجيال عديدة في المجتمعات ، وذلك من خلال عدم وعي غير المتعلمين باهمية التعليم وبالتالي عدم بذل اي مجهود امام تخلف أبنائهم عن المدرسة وبذلك تُقطع أهم الروابط التي تربط الفرد بالمؤسسات التعليمية التي يمكن أن يتعلم من خلاله كثير من المفاهيم بضمنها مفهوم المواطنة قيمو الانتماء حب الوطن لأنه يلمس بشكل مباشر خدمة الدولة في سبل تطوير البلد، ايضا يصبح اكثر وعيا بأهمية ولائه وانتماءه .

إيضا هناك دور مهم تقوم به المؤسسة التربوية لتعزيز قيمة الانتماء، وهو أكساب التلاميذ جملة من العادات الاجتماعية والقيم الايجابية عمليا من خلال الزيارات الميدانية لمواقع ومؤسسات إنتاجية مثل شركات إنتاج النفط ، بعده ثروة وطنية يجب الحفاظ عليها ، أو التعريف بمنتج زراعي يكثر ببلدنا مثل النخيل وكيف نحافظ عليه ونقوم بتطويره ، فمثل هذا الشعور يجعل الطفل في هذه المرحلة أكثر ارتباطا بوطنه واعتزازا بمنجزات بلده مما ينمي شعوره بالانتماء .

ومن المهم حماية الاجيال القادمة من آفة التطرف الديني والاجتماعي، لأنها من مدمرات اي مجتمع والسلاح الذي يستطيع ان يقتل الهوية الوطنية ويشتتها ، وخير مثال ذلك ما واجهه العراق في الفترة السابقة من ظروف استثنائية بحربه مع داعش الاجرامي الذي سبب فكره تصادما واضحا للهوية الوطنية مع ولائات وانتماءات اراد طرحها هذا الفكر المتخلف بدلا عن الهوية الوطنية ، ومن الجدير بالذكر أن مؤسسات الدولة ولاسيما التربوية لم تعني بموضع التطرف عناية تاتي بحجم المأساة التي سببها لنا هذا الفكر وجملة السلبيات التي انعكست على المجتمع العراق جراء سياساته ، لا ضمن المناهج او الأنشطة وهذا مأخذ يجب على الدولة الالتفات له ولفت الانتباه من منزلقه في المستقبل عن طريق توعية الأجيال القادمة بخطره [25]

الاستنتاجات :

أن أهم ما توصلت له هذه الدراسة هو وجوب توعية وتثقيف الاجيال القادمة باهمية قيمة الانتماء بعدها الجامع الذي يجمع افراد الوطن الواحد ويخلق منهم قوة ضاربة تواجه اي خطر ممكن يتعرض له بلدنا الحبيب ، ولاسيما المؤسسات التربوية لأنها على تماس مباشر بفئات عمرية صغيرة تصلح أن تكون دعامة حقيقية لحماية وأمن الوطن من أي هجمة خارجية قد تستهدف استقرار بلدنا والعبث بمقدراته من أجل اضعافه ومن ثم السيطرة عليه .

ولأن المدرسة في المراحل الأولى تستقطب اكبر تجمع من بقية المراحل الدراسية بفعل الاعداد الهائلة التي يمكن ان يرتادها من أبناء وطننا، جعلنا لها هذه المرحلة الدراسية لخصوصيتها في التاثير على سلوك الطفل ، ومن خلالها يمكن للطفل تعلم الكثير من العادات الايجابية التي تسهم بخلق فرد صالح للمجتمع يفتخر بهويته الوطنية .

كما توصل البحث الى ضرورة التفات المناهج الدراسية الى الظروف الاجتماعية والثقافية التي يعيشها الفرد العراقي في حربه الاخيرة وكيف يتم تحصين الاجيال القادمة من آفة التطرف التي قد تؤدي الى ذوبان الهوية الوطنية ، ولا تكون وظيفتها تقديم المعلومات أو شرح المواد العلمية دون الاشارة الى دور المشاكل التي تؤثر في حياة الفرد والمجتمع والتعرض لسبل حلها عن طريق بناء الثقة بين الدولة ومواطنيها لكي يتحقق للفرد الجدوى التي يبتغيها من العملية التعليمية ، وكل هذا لا يتم دون ان تواكب المناهج الدراسية هذا التغير الهائل في المعرفة و في سد حاجة المتعلمين، والعراق من البلدان التي واجهة العديد من الحروب مما ارهق الفرد العراقي وجعل من العملية التعلمية غير قادرة على تمكين المتعلم من الثقة بابعادها .

المقترحات :

يجب على المهتمين بالعملية التربوية أن تشكل لهم كل النقاط التي ذكرناها من خلال البحث محط اهتماما ودافعا من اجل تطوير قابلية التعلم وتعزيز هذه العملية بعدها فعالية حياتية تهدف إلى أمن واستقرار الفرد والدولة معا ، فالتعليم والتقدم العلمي صمام الأمان للدول المتقدمة

وعلى هذا الاساس لا ينبغي أن نغفل الدور التربوي في تعزيز قيمة الأنتماء الذي يمكن أن نعززها بشكل عملي من خلال ما يُطرح في المناهج التربوية الحديثة بطرق مختلفة منها :

أ- تعريف الطلبة بأهم المشكلات الاجتماعية التي تلم بالبلد وحتى المشكلات الطارئية مثل الحروب وما تخلفه من أضرار اجتماعية والدور الإيجابي الذي يمكن تخلقه قيمة الانتماء من جو صحي يقلل اخطار اجتماعية ونفسية .

ب - تدريب الطلبة على تحديد المشكلات ، ومنحهم الثقة في طرح حلول لها وأن كانت بسيطة مما يساعد على توعية الجيل بأخطار أجتماعية ونفسية ممكن أن تعالج بطرق سليمة .

جـ - ترسيخ قيمة الأنتماء والاعتزاز بالهوية الوطنية لدى الطلبة منذ سن مبكرة مما له من مردود إيجابي على المدى البعيد ، وتعويد الطلبة عمليا على هذه القيمة من خلال الاناشيد المدرسية أو الانشطة اللا صفية التي تقوم بها المدرسة أو كادرها التدريسي .

(الهوامش)

1- المناهج التربوية للمرحلة الأولية من التعليم الاساس، د. جبرائيل بشارة ، د. أسما الياس ، جامعة دمشق ، منشورات جامعة دمشق ـ كلية التربية ، ص 116.
2-يُنظر : مقياس الانتماء ، للمراهقين والمعوقين بدنيا والعاديين ، د. محمد النوبي محمد علي ، دار صفاء للنشر والتوزيع – عمان ،الأردن ط1، 2015، ص22.
3 - سيكولوجية الحب والانتماء ، د. سناء محمد سلمان، عالم الكتب ، ص167.
4- المنهج الدراسي ، أسسه وتطبيقاته التربيوية ، محمد صلاح الدين مجاور ، الكويت ، دار القلم ، 1977، ص300.
5- علينا أن نعي أن بناء القيم ليس من مسؤولية المؤسسات التعليمية وحدها ، بل مسؤولية مؤسسات المجتمع على اختلافها المتعددة ، كما أن المادة الدراسية ليست كافية لبناء قيم الفرد والجماعة ..... يُنظر : أشجار الجُلنار الزاهر
6 - المناهج التربوية للمرحلة الاولية من التعليم الأساس ، ص85.
7 ـ سيكولوجية الحب والانتماء ، ص166.
8- يرجع تاريخ الحركة الكشفية في العراق إلى سنة 1918، فقد ظهرت لأول مرة بعض الفرق الكشفية في بغداد ومنها انطلقت إلى باقي المحافظات ، لكنها تراجعت بسبب الحرب العالمية الثانية ، ولأهمتها اعادت وزارة المعارف تنشيطا من خلال تشكيلات جديد وكبيرة بين المحافظات، إذ احتظن العراق المخيم والمؤتمر الكشفي العربي العاشر عام 1970، لكن حرب الخليج 1990 كانت سببا في تراجع هذا النشاط وتقلصه ، الذي كان أهم الأنشطة الطلابية التي تعلم فئة عمرية صغيرة على حب الوطن وتحمل المسؤولية وتطبيق النظام وروح الانظباط والرياضة الممزوجة بالنفس العسكري ..... يُنظر : جريدة الصباح ، 2013/ 4/ 15.
9- أصول التربية والتعليم ، د. فايز مراد دندش ، دار الوفاء الدنيا ـ الاسكندرية، ط1 ، 2004 ، ص 102.
10 يُنظر : توكيد الذات كمفهوم نفسي تربوي في ضوء الأحاديث النبوية الشريفة ، د. بكر مصطفى بني ارشيد ، د. زياد خميس التح ، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية ، المجلد 11، العدد1، يونيو 2014، ص1- 3
11- القاموس المحيط ، مادة (رمز)
12- لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (رمز) .
13- يُنظر : مفتاح العلوم ، ص411، الإيضاح في علوم البلاغة ، ص446.
14- يُنظر : البرهان في وجوه البيان ، ص137.
15- على الرغم من تأريخنا الحضاري الممتد على طول التأريخ ، لم تستطع الدولة الحديثة حل إشكالية مبدأ المواطنة ، ولاسيما بعد عام (2003) فعُد مبدأ المواطنة من الاشكاليات التي لم تسطع تجربتنا الحديثة حلها مع أنها مشكلة بنيوية ، أكثر من كونها إشكالية مصطلح ، وذلك لأهميتها في إقامة دولة ذات سيادة تتمع بالأستقرار، لذلك يجب تعزيز مبدأ الانتماء وفق ظروف واستحقاقات المرحلة التي يمر بها العراق من خلال أكثر الممارسات فعالية في ترسيخ مبدأ الانتماء والمواطنة بشكلها الصحي وهي المؤسسات التربوية ... يُنظر: المواطنة ودورها في ترصين الوحدة الوطنية في العراق ، م.م وجدان فالح حسن ، مجلة دراسات إسلامية معاصرة ، العدد 6، سنة 2012، ص525.
16 ـ ينظر : أثر وسائل الاعلام على تعليم الاطفال وتثقيفهم ، عبد الفتاح أبو معال ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ـ الأردن ، ط1، 2006، ص197.
17 الأدب القصصي للطفل ... منظور اجتماعي نفسي ، د. محمد السيد حلاوة ، مؤسسة حورس الدولية ، 2000، ص13- 14.
18 سيكولوجية الحب والانتماء ، د. سناء محمد سلمان ، ص115.
19- تشكيل الخطاب الشعري ، د. موسى ربابعة ، دار جرير ، عمان – الأردن ، 2005، ط1، ص49.
20- المواطنة ودورها في ترصين الوحدة الوطنية في العراق ، ص533.
21- عن أزمة الهوية ورهانات الحداثة في عصر العولمة ، نصر الدين بن غنيسة ، منشورات ضفاف ، منشورات الاختلاف ، دار الأمان ـ ط1 2012 ، ص15- 16.
22- يُنظر : قيم المواطنة وعلاقتها بالتماسك الاجتماعي والامن الفكري لدى طلبة المراحل الاعدادية، علي عناد زامل العابدي ، رسالة ماجستير ، 2013، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ قسم العلوم التربوبة والنفسية ، ص10.
23- يُنظر : المصدر السابق ، ص12.
24- المناهج التربوية للمرحلة الأولية من التعليم الاساس ، ص92.
25- من الجدير بالذكر أن وزارة التعليم العلي والبحث العلمي صادقت على التوصية المقدمة من قبل جهاز المخابرات الوطني العراقي بشأن خطر داعش على أجيال العراق القادمة بدراسة موسومة (أساليب داعش الالكترونية ..... وسبل التصدي لها) وهذه خطوة جيدة يمكن أن تعزز مفهوم المواطنة وترسخ ثقة الفرد العراق بدولته وبالقانون لحمايته وتوفير سبل العيش الكريم له ... جاء الكتاب برقم (ج ت ح / 3057) بتاريخ (6/ 12/ 2017) .

المصادر والمراجع:

1 ـ الأدب القصصي للطفل ... منظور اجتماعي نفسي ، د. محمد السيد حلاوة ، مؤسسة حورس الدولية ، 2000، ص13- 14.
2- أثر وسائل الاعلام على تعليم الاطفال وتثقيفهم ، عبد الفتاح أبو معال ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، ط1، 2006،
3- أشجار الجُلنار الزاهر في تعلم الاتجاهات والقيم في المجتمع المدرسي العامر ـ المنهج الخفي في التدريس ـ ، فواز بن فتح الله الراميني، دار الكتاب الجامعي ، العين ـ دولة الإمارات العربية المتحدة ، ط1 ، 2010.
4- أزمة الهوية ورهانات الحداثة في عصر العولمة ، نصر الدين بن غنيسة ، منشورات الاختلاف ، منشورات ضفاف ، دار الآمان ، ط1، 2012.
5- أصول التربية والتعليم ، د. فايز مراد دندش ، دار الوفاء الدنيا ـ الاسكندرية، ط1 ، 2004.
6- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني محمد بن عبد الرحمن جلال الدين ، تحقيق إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية،ط1، 2003،
7- البرهان في وجوه البيان ، أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب ، تحقيق أحمد مطلوب ، د. خديجة الحديثي ، منشورات جامعة بغداد ، 1997.
8- تشكيل الخطاب الشعري ، د. موسى ربابعة ، دار جرير ، عمان ـ الأردن .
9- ـ سيكولوجية الحب والانتماء، د.سناء محمد سلمان ، عالم الكتب ، د.ط .
10- القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، تحقيق مكتب تحقيق التراث ، محمد نعيم العرقوسي، بيروت ـ لبنان ،ط8، 2005.
11ـ قيم المواطنة وعلاقتها بالتماسك الاجتماعي والامن الفكري لدى طلبة المراحل الاعدادية، علي عناد زامل العابدي ، رسالة ماجستير ، 2013، جامعة كربلء ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ قسم العلوم التربوبة والنفسية.
12- عن أزمة الهوية ورهانات الحداثة في عصر العولمة ، نصر الدين بن غنيسة ، منشورات ضفاف ، منشورات الاختلاف ، دار الأمان ـ ط1 2012.
13- لسان العرب ، ابن منظور، دار صادر ، بيروت ـ لبنان ،ط3، 1414هـ.
14- مفتاح العلوم، السكاكي ، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط1، 2000.
15- مقياس الانتماء ، للمراهقين والمعوقين بدنيا والعاديين ، د. محمد النوبي محمد علي ، دار صفاء للنشر والتوزيع – عمان ،الأردن ط1، 2015.
16- المنهج الدراسي ، أسسه وتطبيقاته التربيوية ، محمد صلاح الدين مجاور ، الكويت ، دار القلم ، 1977.
17- المناهج التربوية للمرحلة الأولية من التعليم الاساس، د. جبرائيل بشارة ، د. أسما الياس ، جامعة دمشق ، منشورات جامعة دمشق ـ كلية التربية.

الدوريات المجلات :

1- توكيد الذات كمفهوم نفسي تربوي في ضوء الأحاديث النبوية الشريفة ، د. بكر مصطفى بني ارشيد ، د. زياد خميس التح ، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية ، المجلد 11، العدد1، يونيو 2014،
2- جريدة الصباح الشبكة العنكبوتية .
3- المواطنة ودورها في ترصين الوحدة الوطنية في العراق ، وجدان فالح حسن ،مجلة دراسات إسلامية معاصرة ،العدد السادس ،السنة الثالثة ، 2012